



قد بينت في المقالة السابقة تحت عنوان: "منهج الرافضة في التكفير والتعامل مع المخالفين"، تأصيلهم الباطل باعتبار الإمامة الركن الأعظم من أركان الدين، وبالتالي كفروا كلَّ من لم يؤمن بالإمامية وخلدوه في نار جهنم ، قال شيخهم المفید: "اتفقت الإمامية على أن من أنكر إماماً أحد من الأئمة وجد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار". «المسائل» عن «البحار» : (8/366).

وقال: "اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتب لهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإن قتلهم لربتهم عن الإيمان، وإن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار". «أوائل المقالات» : ص 53.

ويقول المجلسي : "اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد غمامه أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل أنهم مخلدون في النار". بحار الأنوار (23/390).

بل بالغوا في غلوهم في مسألة الإمامة فجعلوا كلَّ آية آمرة بالتوحيد أوناهية عن الشرك آمرة بالإيمان بإمامية علي وأولاده ناهية عن ولایة وخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وجميع الخلفاء على مر التاريخ الإسلامي.

فieroون عن أبي جعفر قوله : "ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك قول الله في كتابه: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت). «تفسير العياشي» : (2/261) ، «تفسير البرهان» : (2/373) ، «تفسير نور الثقلين» : (3/60).

وعن أبي عبد الله في قوله تعالى (... لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد..) قال: يعني بذلك لا تتخذوا إماميين إنما هو إمام واحد. «تفسير العياشي» : (2/258) ، «البرهان» : (1/923) ، «الصافي» : (2/368) ، «تفسير نور الثقلين» : (3/53).

وعن الباقي في قوله سبحانه: (.. لئن أشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين) ، قال: لئن أمرت بولية أحد مع ولية علي - رضي الله عنه - ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين.«تفسير الصافي» : (2/472).

وعن أبي عبد الله في قوله سبحانه: (.. فليعمل عملاً صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمة (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) التسليم على لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله ، وفي رواية أخرى لهم عن أبي عبد الله (في قوله: (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) قال: لا يتخذ مع ولية آل محمد صلوات الله عليهم غيرهم . «الصافي» : (2/361)).

وعن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله (عن قول الله: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله.. . قال فقال: هم أولياء فلان، وفلان، وفلان - يعنون أبا بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - اتخاذهم أئمة من دون الإمام . «تفسير العياشي» : (1/72) ، «البرهان» : (1/156) ، «الصافي» : (1/151) ، «تفسير الثقلين» : (1/151)).

ويؤولون بعض الآيات الواردة في الصلاة بالأئمة والإمام، فعن زرارة عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله في قوله: (حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى وقوموا لله قانتين) ، قال: الصلاة: رسول الله، وأمير المؤمنين، والحسن والحسين والوسطى: أمير المؤمنين، (وقوموا لله قانتين) طائعين للأئمة.«تفسير العياشي» : (1/128). وإنك لتجد التفسير الباطني للقرآن عند القوم، حيث جعلوا كلام الله وكلام رسوله كله للدلالة على آل البيت والبراءة من الصحابة، وينسبون هذا التفسير لآل البيت وهم منه براء، فدينهم قائم على الكذب والافتراء، بل هم يتقربون إلى الله بذلك إذا كان يصب في مصلحة دينهم الباطل.

يتبع...

المصادر: